

السياسي يهيئ الرأي العام المصري لمعركة تفاوضية طويلة مع إثيوبيا

الوطني الحر يتبنى موقف حزب الله حول وصفة «الحياد» القوات اللبنانية: الحوارات تحت الطاولة اختصاص باسيل

في مقتل، وهو المدخل الذي استخدمته القاهرة في شكواها للمجلس، ويحمل رسالة بأن الأزمة قد يفرط عقدها وتؤدي إلى التهديد في أي وقت، ما لم يتم الاتفاق بين الدول الثلاثة.

وقال أستاذ الموارد المائية بجامعة القاهرة، نادر نورالدين، «العرب» إن تمسك مصر بعدم التفريط في ورقة مجلس الأمن ربما يؤدي إلى تشكيل لجنة من الخبراء الدوليين في ملف قوانين الأنهار الدولية التابعة للأمم المتحدة أو من البنك الدولي الذي يملك خبرة كبيرة في إدارة صراعات المياه من أجل الخروج بتقرير يمكن على أساسه استصدار قرار نهائي من مجلس الأمن.

المفاوضات تستأنف الاثنين، وسط أجواء مشحونة، بعد خطوة الماء المنفرد لإثيوبيا

وأضاف أن إثيوبيا متمسكة بمواقفها غير العادلة ولم تغيرها حتى الآن، وتكسر بتصرفاتها الراهنة الأعراف الخاصة بالقوانين الدولية وإدارة تقاسم مياه الأنهار، وهو ما أفشى إلى المزيد من التقارب بين القاهرة والخرطوم، حيث نقضت أديس أبابا جميع ما توصلت إليه المحادثات السابقة، ما جعلها تتسكك بضرورة أن تكون العودة للمفاوضات محددة بتوقيعات ورؤى واضحة.

وتستأنف المفاوضات الاثنين المقبل برعاية الاتحاد الأفريقي وسط أجواء مشحونة من قبل مصر والسودان، بعد خطوة الماء المنفرد التي اتخذتها إثيوبيا، والتي جرى امتصاصها كي لا يتم نسف العملية التفاوضية برمتها، ووضع عراقيل جديدة.

القاهرة - أكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الثلاثاء، حرص بلاده على التعامل مع قضية سد النهضة الإثيوبي من خلال التفاوض وهو «معركة مستطول»، لافتا إلى عدم توقيع أي اتفاق للمياه لا يحقق المصلحة القومية.

ويحمل هذا الكلام إشارات تفيد بأن نفس المفاوضات المصرية طويلة للاستمرار في مفاوضات المفاوضات لفترة أخرى، ورفض الانحراف عنها مهما بلغ التعنت الإثيوبي، كان القاهرة على يقين من كسب معركة المياه في النهاية.

وتتنطوي تلميحاته على ثقة عالية تتناقض مع نتائج المفاوضات التي تجري تحت مظلة الاتحاد الأفريقي، فهي لم تحقق شيئا ملموسا بعد جولتي تفاوض على مستوى الوزراء والخبراء، وعقب قمتين مصغرتين بحضور قادة الدول الثلاث.

وأوضح السيسي، خلال افتتاح المدينة الصناعية بالربويسي، شرق القاهرة، أن قلق الشعب المصري من سد النهضة مشروع، واصفا نهر النيل بأنه «قضية تاريخية مثل الهرم، والحضارة المصرية قامت منذ آلاف السنين على ضفافه».

وأعلنت إثيوبيا منفردة الانتهاء من ملء المرحلة الأولى لخزان سد النهضة الأسبوع الماضي، ما أحرز جنوب أفريقيا التي تشرف على الوساطة، ودفع مصر والسودان إلى رفض الخطوات والتشديد على المطالبة بتوقيع اتفاق ملزم، لا تريد أديس أبابا.

وحقق رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، بخطوة الماء من جانب واحد هدفا سياسيا مزدوجا، حيث بدأ صادما ورفضاً الرضوخ للضغوط المصرية والسودانية، ونفذ وعد بهذا التحرك المنفرد، الأمر الذي لقي استحسانا في الداخل.

ويقول متابعون، إن الخيارات غير التفاوضية أمام مصر محدودة، والالتزام

التي تلاحقها في المنطقة خطرة ولا تشجع على التعامل بخشونة مع إثيوبيا، ولذلك ليس هناك طريق آخر سوى المضي في المفاوضات على طاولة الاتحاد الأفريقي، لأن عرض القضية على مجلس الأمن من قبل مصر لن يحقق ما تريده سياسيا، مع تباين مواقف القوى الدولية.

واستبعد السفير الإثيوبي في موسكو، اليمايهو تيغينو أرغاو، الثلاثاء، نشوب نزاع عسكري مع مصر بسبب الخلافات حول السد، قائلاً «أمر غير واقعي». هناك مفاوضات تجري تحت رعاية الاتحاد الأفريقي، واعتقد أن جميع المشاكل ستحل قريباً جداً.

لا أحد يعلم من أين يستمد السفير أرغاو تقديره للحل، لكن مراقبين لم يستبعدوا أن تكون هناك تحركات روسية سرية على هذا المستوى، في ظل العلاقة الجيدة التي تربط موسكو بالاطراف الثلاثة، واستعداد الرئيس فلاديمير بوتين للوساطة، والاستفادة من إخفاق الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق تقدم في المفاوضات عندما رعت واشنطن والبنك الدولي المرحلة السابقة لتدخل الاتحاد الأفريقي.

ورفضت إثيوبيا القبول بأية وساطة بعيدة عن الاتحاد الأفريقي، ما يجعل دخول موسكو صعبا، إلا إذا تحملت المسؤولية بالتنسيق مع الاتحاد الأفريقي، وهي صيغة وسط يمكن أن تكون مقبولة من جانب غالبية الأطراف، وتحل مشكلة التناقض الحاصل بين طرح القضية على مجلس الأمن والاتحاد الأفريقي.

ووصف السفير الإثيوبي قيام مصر بطلب تدخل مجلس الأمن بأنه «أمر لا معنى له ولا جدوى منه»، على اعتبار أن السد لا يمثل تهديدا أمنيا لمصر أو غيرها، ويشير مراقبون إلى أن السد لا يمثل تهديدا أمنيا لمصر، لكن تداعياته يمكن أن تصيب الأمن والسلم بالمنطقة

وتشكيل رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في دوافع مبادرة «الحياد» التي طرحها البطيريك الماروني مار بشارة بطرس الراعي وفي تنفيذها، يعكس تماهيا مع أجندة حزب الله.

بيروت - لا ينفك رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل يخير الجدل في كل إبلاطة إعلامية له، لما يعلنه من مواقف استثنائية للبعض ومهادنة للبعض الآخر، دون الأخذ بالاعتبار أن الوضع في لبنان لم يعد يسمح باستمرار حالة الانتقام والمناكفات.

ولم تخرج إبلاطة باسيل الإعلامية الأخيرة عن هذا المسار، وإن حاول التخلي عن النبرة الصدامية في تصريحاته متبنيا لغة دبلوماسية ممتدة، وتطرق وزير الخارجية السابق خلال هذه الإبلاطة إلى جملة من القضايا والمسائل التي تشغل أذهان الطبقة السياسية حاليا وفي مقدمتها وصفة «الحياد» التي يسوق لها منذ أسابيع البطيريك الماروني مار بشارة بطرس الراعي لإنقاذ لبنان.

أن نعمل عليها والبطيريك الراعي يدرك أن الأمر لن يتحقق بين ليلة وضحاها». في المقابل شدد باسيل «طبعاً نحن متحفزون حول دور حزب الله في اليمن مثلاً والتفاهم بيننا هو حول الأمور المتعلقة بلبنان وليس الشؤون الإقليمية، ولكن دائماً نحن مع حزب الله في مواجهة العدو الإسرائيلي».

موقف باسيل المشكك في دوافع طرح الراعي لمبادرة «الحياد» ولا سيما حينما حذر من استعمالها لاستكمال حصار حزب الله ليس جديداً وسبق أن أوصى رئيس التيار الوطني الحر الأسبوع الماضي بذلك حينما صرح «سويسرا محايدة، لكنها دولة قوية وجيشها من أقوى جيوش العالم وشعبها مسلح... لا حياد إذا لم تكن الدولة قوية، ولكي تكون كذلك يجب أن تحافظ على كل عناصر قوتها... لا حياد مع الضعف سيدناً».

وتقول أوساط سياسية إن مواقف باسيل تعكس في واقع الأمر تماهيا مع أجندة حزب الله، وأنه رغم بروز بعض الخلافات والتباينات في بعض المحطات بين الطرفين إلا أن هناك التقاء وتحالفاً حول القضايا الجوهرية، كما أنه لا يخفى أن كلا الجانبين يستند على الآخر في معركة البقاء والسيطرة.

وتشير الأوساط إلى أن التيار الوطني الحر يرى في وصفة الحياد التي يطرحها الراعي والتي أخذت صدى واسعاً داخلياً وخارجياً، أنها لا تخدم مصالحه المرتبطة عضوياً بحزب الله، ويدرك التيار ورئيسه أن أي هزة يتعرض لها الحزب الشيعي ستؤثر بالضرورة عليه.

وبدا باسيل مناقضاً لنفسه في تصريحاته ففيمما اعتبر أن بلاده على علاقة طيبة مع الجميع وأنها لا تنضوي ضمن أي محور إقليمي، صرح بأن الاتفاق الأميركي - الإيراني



المرشد الأعلى للبنان

واقعا حتما والمسألة هي متى؛ وراهدنا على سمود لبنان والخروج من الأزمة بتصحيح الاقتصاد والسياسة المالية». وحاول باسيل خلال إبلاطته الأخيرة التي جاءت عبر تلفزيون «البي سي» إظهاره وكأن جميع القوى السياسية تتسابق في ما بينها لاسترضاء حزب الله، وترطيب الأجواء معه على اعتباره أنه الحاكم الفعلي للبنان، وتسائل رئيس التيار الوطني الحر «هل هناك في لبنان من لا يتكلم مع حزب الله، ولو من تحت الطاولة» حتى (أعضاء) القوات اللبنانية يفعلون ذلك، ويسعون إلى ذلك مع إيران أيضا، وأنا أعرف ما أقول».

تصريحات باسيل استقرت حزب القوات الذي سارعت دائرته الإعلامية إلى الرد عبر بيان أكدت فيه أن «ما يقوله كله كذب في كذب»، مشيرة إلى أن هذا «ليس غريبا» عن النائب باسيل الذي يتمسك بهذا النهج متحصنا بمقولة «يالي يغير عادتو بتقل سعادتو».

وشدد حزب القوات على أن «الخلاف الاستراتيجي مع حزب الله حول دور لبنان والدولة لا ينفخ معه أي حوار فوق الطاولة»، مضيفاً «نترك الحوارات تحت الطاولة لباسيل صاحب الخبرات على هذا المستوى».

ولم يغفل باسيل في حواره المثير للجدل التصويب على الحراك الشعبي الذي يشهده لبنان منذ أشهر قائلا إن «الحراك السعي الهدام، على عكس الناس الصادقين والإكثريّة الصامتة، هو أسوأ من الطبقة السياسية لأنه يجمعبها من خلال تجهيل المرتكبين الفعليين عبر التعميم من خلال شعار: كلن يعني كلن».

وعلق النائب أنيس نصار على إبلاطة باسيل مستحضرا قصة ساخرة عن «جونى شاب وحيد لأهله، شابيفينو ومنش مصدقين. انخرط في الجيش وكان هناك استعراض عسكري كبير يوم النخرج. كل الجيش كان يمشي شمال يمين إلا جونى كان يمشي يمين شمال».

وتقول أوساط سياسية إن مواقف باسيل تعكس في واقع الأمر تماهيا مع أجندة حزب الله، وأنه رغم بروز بعض الخلافات والتباينات في بعض المحطات بين الطرفين إلا أن هناك التقاء وتحالفاً حول القضايا الجوهرية، كما أنه لا يخفى أن كلا الجانبين يستند على الآخر في معركة البقاء والسيطرة.

وتشير الأوساط إلى أن التيار الوطني الحر يرى في وصفة الحياد التي يطرحها الراعي والتي أخذت صدى واسعاً داخلياً وخارجياً، أنها لا تخدم مصالحه المرتبطة عضوياً بحزب الله، ويدرك التيار ورئيسه أن أي هزة يتعرض لها الحزب الشيعي ستؤثر بالضرورة عليه.

وبدا باسيل مناقضاً لنفسه في تصريحاته ففيمما اعتبر أن بلاده على علاقة طيبة مع الجميع وأنها لا تنضوي ضمن أي محور إقليمي، صرح بأن الاتفاق الأميركي - الإيراني

ويبدو أن هذه الوصفة لا تلقى صدى إيجابيا لدى باسيل وتتنم إحياءاته عن تشكيك في دوافع طرحها وفي القدرة على تطبيقها قائلا بهذا الخصوص «الحياد حلم من الأحلام اللبنانية لكنه يحتاج إلى عناصر قوة لحماية وهذا الأمر يتطلب حوارا حول موضوع حزب الله، وهو ما تحدث عنه تفاهم مار مخايل (2006)، ولكن أنا ضد استعمال الموضوع لاستكمال الحصار على الحزب».

وقال إن «وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان تحدث عن إبعاد لبنان عن المشاكل، لكن هناك فرقا بين هذا الأمر وبين الحياد الذي يتطلب تعديلا دستوريا، وظروف تكوينه يجب



جبران باسيل
أنا ضد استعمال الحياد لاستكمال حصار حزب الله

هجمات دارفور تستنزف السلطة الانتقالية في السودان

وأطاح الجيش بالبشير في أبريل 2019 تحت ضغط احتجاجات شعبية استمرت أشهرها، ما غير المعطيات على الأرض. وتحكم السودان حاليا سلطة انتقالية تضم مدنيين وعسكريا وقد جعلت من ملف المصالحة في المناطق المضطربة إحدى أولوياتها.

ويرى الكاتب والخبير في شؤون دارفور عبدالله آدم خاطر أن الموجة الأخيرة من العنف في دارفور «مرتبطة بسقوط نظام البشير. فخلال سنوات طويلة، مَد النظام الميليشيات بالأسلحة ومنحها الحق في مصادرة الأراضي ووصل إلى فرض ضرائب على المزارعين». وأضاف «بعد سقوط البشير، رفض المزارعون دفع الضرائب، بينما لا تزال أراضيهم التي فُزوا منها محتلة».

والملحوظ «يستخدمون القوة والتهريب» للحفاظ على وجودهم، ويعتبر أن الوضع «خارج عن السيطرة».

ويرى مارك لايفرني من جهته «بالنسبة إلى الميليشيات التي تقوم بالهجمات، المسألة وجودية»، مضيفاً «في حال نجحت الحكومة الجديدة وعاد الهدوء إلى دارفور وتمكّن الفارون من الرجوع إلى مزارعهم، ستصبح هذه الميليشيا في وضع لا يسمح لها بإثارة الرعب والقيام بعمليات النهب».

وتبلغ مساحة إقليم دارفور حوالي 400 ألف كيلومتر مربع، نصفها تقريبا صحراء، ويزرع المزارعون من أصل أفريقي الحبوب (الذرة والسلمسم والفول السوداني) إضافة إلى البرتقال على سفوح جبل مرة، السلسلة الجبلية التي تمتد في ولايات شمال منطقة دارفور ووسطها وجنوبها وهي خصبة وغنية بالمياه.

ويعمل السكان من أصول عربية في الرعي ويتنقلون مع حيواناتهم طلبا لمصادر المياه والعشب لإطعامها. وبالتالي، فإن أحد أسباب الصراع الرئيسية يتحور حول الموارد.

وعلّن رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك الأحد أن الخرطوم تعترّم إرسال قوات أمنية إلى إقليم دارفور «لحماية المدنيين والموسم الزراعي».

ويصف خاطر القرار بأنه «مهم للغاية ويعكس لمواطني دارفور أن الحكومة الانتقالية تهتم بأمنهم واستقرارهم».

الخرطوم - يجمع خبراء ومحللون على أن الهدف من الهجمات الأخيرة في دارفور غرب السودان والتي تسبب أضرها الأحد بمقتل العشرات وبإضرار مادية جسيمة، هو إضعاف الحكومة الانتقالية في الخرطوم التي تخوض مفاوضات صعبة من أجل إرساء السلام في الإقليم المضطرب.

ويقول مدير الأبحاث في المركز الوطني للبحث العلمي (سي أن إس) مارك لايفرني الخبير في شؤون السودان «إنها رسالة إلى الخارج تهدف إلى القول إن الحكومة تسيطر فقط على الخرطوم»، معتبرا أن مثل هذا الهجوم الذي وقع الأحد بشكل «تهديدا لاستقرار البلاد».

وأضاف «هجوم خمسمئة رجل مسلح في سيارات ذات دفع رباعي تسير على طرق وعرة حتى تصل إلى قرية كبيرة في ولاية غرب دارفور أمر يتطلب تنسيقا وتنظيما حقيقيا».

وتوعدّت الحكومة السودانية الأحد باستخدام القوة اللازمة قانونا في مواجهة حالة الانفلات والاحتجاجات المتكررة بمناطق متفرقة من البلاد.

وبحسب الأمم المتحدة، فقد هاجم نحو 500 مسلح قرية مستشري الواقعة على مسافة 48 كيلومترا من مدينة الجنيينة عاصمة ولاية غرب دارفور، وقتلوا أكثر من ستين شخصا، غالبيتهم من قبيلة المساليت، وجرحوا ستين آخرين.



مارك لايفرني
الهجمات التي تقوم بها الميليشيات مسألة وجودية

ويشهد إقليم دارفور منذ العام 2003 نزاعا بدأ عندما حملت مجموعات تنتمي إلى قبائل من أصل أفريقي السلاح ضد حكومة البشير بسبب تهمة الميليشيات السودانية، واستعان الرئيس المحزول عمر حسن البشير بالقبائل العربية في النزاع الذي تسبب، وفق الأمم المتحدة بمقتل أكثر من 300 ألف شخص وفرار 2.5 مليون من منازلهم.

وأصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف في حق البشير بتهمة تنفيذ تطهير عرقي وإبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في دارفور.



مخاوف من خروج الوضع عن السيطرة

لبنان يخشى تدرج الأوضاع في الجنوب نحو «الأسوأ»

وبياتي التوتر الجاري على خلفية مقتل أحد عناصر حزب الله في قصف يعتقد أنه إسرائيلي قبل أيام بالقرب من العاصمة السورية دمشق.

ويخشى اللبنانيون الذين يواجهون أزمة اقتصادية واجتماعية غير مسبوقة منذ عقود، من تفجر الوضع العسكري الأمر الذي سيعمق معاناتهم. وهناك حالة سائدة من القلق حيال طريقة تعاطي الدولة مع الوضع في الجنوب.

وقال رئيس الحكومة السابق سعد الحريري إن «الدفاع عن لبنان ليس اختصاصا عسكريا وسياسيا لفئة من اللبنانيين والغياب المريب للحكومة عن المشهد الجنوبي يضيف إلى سجل الانجازات رصيما جديدا لحالة الإهراء قبل أن تستفيق على وجود حدث أمثي بعد 24 ساعة من حصوله وتنبيري للإبادة في جلسة مجلس الوزراء».

العسكري، لاسيما مع استخدام إسرائيل الثلاثاء للمزيد من القوات والعتاد. وكتب دياب على تويتر قائلا «ادعو للحد من الأيام المقبلة لأنني متخوف من انزلاق الأمور للأسوأ في ظل التوتر الشديد على حدودنا مع فلسطين المحتلة». وأضاف أن إسرائيل تسعى «للتعديل.. قواعد الاشتباك معنا».



سعد الحريري
الدفاع عن لبنان ليس اختصاصا لفئة من اللبنانيين

وقال رئيس الوزراء اللبناني حسان دياب الثلاثاء إن إسرائيل اعتدت على سيادة بلاده عبر «تصعيد عسكري خطير» على الحدود الأثنيين، محذرا من انسحاق الأمور نحو «الأسوأ».

في المقابل شدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال تفقد مقر عسكرية شمالية على أن بلاده سستبدل «كل ما يلزم» للدفاع عن نفسها، بعد يوم من قوله إن القوات الإسرائيلية أحبطت محاولة من جانب حزب الله للتسلل عبر الحدود، وهو ما نفاه الحزب الشيعي المدعوم من إيران.

وشهدت المنطقة الحدودية بين لبنان وإسرائيل توترا عاليا الإثنين، وتضاربت الروايات بشأن ما حصل في تلك المنطقة، وسط مخاوف من أن تقود سخونة المشهد إلى انفلات الوضع